البنـــاء
السنة السادسة / الاثنين / 25 آب 2014 / العدد 1567
Sixth year / Monday / 25 August 2014 / Issue No. 1567

تعتقد أنّ الوقت لم يَحِنْ بعد لتحويل التراجيديا السوريّة وفوضى العرب الدمويّة إلى عمل روائيّ

فائزة داوود: الأديب مهندس أرواح والرواية فنّ مدنيّ بامتياز يسبح بين الواقع والخيالّ

دمشق– بشرى سليمان

تعتبر الأديبة السورية فائزة داوود أن عديداً من المهتمين بالأدب يخلطون بين الصحافة والتأريخ من ناحية، والأدب على اختلاف تنوعاته من ناحية أخرى، رغم وجود فروق كبيرة بينهما. وتبيّن داوود أن الصحافة تعنى بنشر الخبر وربما التعليق عليه بما ينسجم مع سياسة القائمين على الدورية، ورقية كانت أو إلكترونية، أما التأريخ فله دور آخر يتجلى في تسجيل الحوادث مع الاعتناء الدقيق بالأزمنة والأمكنة، بأسلوب تقريري جاف، من دون أن يفلح المؤرخ غالبا في تجاوز هواء الجغرافي ونهجه الإيديولوجي. أما الأدب فيعنى قبل كل شيء بالفن، ما يستدعي من الأديب العمل على هندسة الحدث والاشتغال عليه ضمن شروط علم الجمال السيميائي.

للأدب بحسب الأديبة داوود هدف، هو هندسة الأرواح، فالأديب كان شاعراً أو قاصاً وروائياً هو مهندس أرواح، ولا يصل إلى هذه المكانة الرفيعة إذا لم يدخل حديقة الخيال ويرى العالم من خلالها الذي يظهر الأشياء وفق رؤية فانتازية وواقعية في آنٍ واحد. أما الرواية فتخضع فوق ذلك لمفهوم تدرج الزمن الكرونولوجيا يجب أن يكون الروائي مرتبطاً بالمكان إلى درجة الحميمية وفق رؤية السيميائي باشلار، فالمكان في الرواية هو الركن الثالث، وفي غيابه لا إبداع روائي، فالروائي محكوم بسلطة تدرج الزمن وتأثيره في الأمكنة والأبطال، وهو متورط بحالة عشقية لازمة وضرورية للفضاء الروائي.

تعتقد مؤلفة رواية «جنة عدم» أن الإبداع الروائي يستلزم من الراوي النظر إلى العالم بعيني النسر، وأن يرى ما يعجز الآخرون عن رؤيته، وفي الوقت ذاته يلمح إلى ما رآه من دون أن يصرح به كي لا يكون المتلقي أمام خبر صحافي، فلا إبداع حقيقياً بلا جذر واقعي، لكن الإسراف في الواقعية يذهبُ بجماليات النص، روائياً كان أو قصصياً أو شعرياً، كما أن المبالغة في الفانتازيا تذهب بجدية النص. وتعتبر داوود الرواية فناً مدنياً بامتياز، وهو فن التفاصيل والحوادث المتشابكة والفضاء المتنوع، وهي الإبنة الشرعية للمجتمع تردد دائماً للقراء أنا أنتم ومعكم ولن أفارقكم مهما أخطأتم لكنني لن أغفل لحظة واحدة عن كل ما تفعلون.

الرواية في رأي كاتبة رواية «طريق العودة» مائدة عامرة بكل ما لذ وطاب، يتناولها الجائع المترف بهدوء في حديقة منزله أو أثناء جلوسه على الشرفة، وقد تكون سميرة الجالسين بجانب مدافئهم في ليالي الشتاء الباردة. وعن مواكبة الأدب الحوادث في سورية تقول: «لا أستطيع الجزم بمقولة إن الشعر هو الأقدر على الكتابة عما يحدث في سورية والعالم العربي، لكنني على ثقة من أن ملاحم روائية ستكتب في العقود المقبلة، رغم اعتقادي أن الوقت لم يحن بعد لتحويل التراجيديا السورية أو فوضى العرب الدموية إلى عمل روائي أو حتى إلى عمل قصصي، فالحدثُ لم تتضح بعد ملامحه كلّها وما زلنا حتى اللحظة نردد مفردات عمرها عشرات العقود وجلّها يحمّل الخارج مسؤولية الدمار السوري بجميع تشعباته. إن المصطلحات التي استخدمت للترويج لما يحدث غير مقنعة، فأين هو الربيع الذي روجت له وسائل الإعلام، وأين هي الثورات مما نرى ونسمع. إن التطرق إلى الأسباب التي أدت إلى ما نحن عليه الآن والكتابة عنها أجدى من الكتابة عن الوضع السوري أو العربي الحالي، فالمريض لا يتناول الدواء قبل معرفة الداء، والادعاء بأننا أصحاء ضرب من المكابرة، فالجسم السليم ذو مناعة كبيرة تحميه من الإصابة بأي مرض».

حول الدعم المؤسساتي للأدب تقول كاتبة رواية «رجل لكل الأزمنة»: «يحق لنا أن نسأل عن نوع الدعم المؤسساتي إذا كان المقصود من هذا السؤال الدعم المادي فلنا أن نقارن على سبيل المثال بين الدعم المادي، الذي يقدم إلى روائي احتاج إلى بضعة أعوام لكتابة رواية وبين الدعم المادي الذي يتقاضاه كاتب دراما عن حلقة واحدة، أو حتى الأجر الذي يدفع لممثل منّ الدرجة الثانية أو الثالثة عن دور ثانوي»، لافتة إلى أن المقارنة ستظهر الفرق الشاسع بين الدعم المادي الذي يقدم إلى الروائي والقاص، ونظيره الذي يقدم إلى الكاتب الدرامي والممثل المغمور، فلو كان الروائي أو القاص صاحب مشروع مادي لما فكر في الكتابة أصلاً، لكن ذلك لا يعني أن تتبع هذه المؤسسات سياسة تجويع صاحب المشروع الإبداعي لأجل تسييس إبداعه وفق رغبة تلك المؤسسات.

تعتبر داوود أن المؤسسات الإعلامية تشتغل وفق تعليمات محددة شأنها في ذلك شأن المؤسسات الأخرى إذ تخضع للتقويم من جهات متعددة، من دون أن تنجو من مطرقةً المحسوبيات وسندان المصالح الشخصية، فالكثير من الروائيين والقصاصين ينتظرون الإضاءة على إبداعاتهم. وترى أنّ مهمة خلق حالة ثقافية صحية تقع أولاً على عاتق المؤسسات الثقافية والإعلامية كأن تبدأ هذه المؤسسات بإصدار دوريات تستكتب نخبة من المثقفين الذين لم يتم شراؤهم من الخارج ولا ينضوون تحت سلطة المؤسسات.

أما المثقف فعليه، في تقديرها، ان يعتمد في نظرته على خطاب تنويري متحرر من الخطابية والإنشائية التي عمّمت عبر وسائل الإعلام، وتلك اللغة الجافة فرضت على المؤسسات التعليمية خلال العقود الماضية وكانت من أسباب نفور الشباب من الأفكار الإيديولوجية، مؤكدة على ضرورة تقويم الأدب كحالة إبداعية صرفة، بعيداً عن مصطلح الموالاة والمعارضة، وفي الوقت ذاته ان يخوض الأديب مع نصه في أعماق المجتمع ويشير إلى مواجعه ذلك أن ما حدث في سنوات الأزمة أفقد الجمهور الشعور بالوجع وجعله يخلط بين ما له و ما عليه. وتردف قائلةً: «على المؤسسات أن تجسر الهوة بين المثقف والجمهور من خلال خلق خطاب جاد بينهما، والتفاعل مع ما يشير إليه الإعلام والأدب من حالات الفساد، بصورة إيجابية وعبر التحقق من الشكوى، وإذا ثبتت صوابيتها ثمة عقاب يتناسب مع حجم الجريمة كي يلمس الجمهور تأثير ما كتبه ذاك الأديب أو حتى الصحافي على حياتهم وأمنهم، فضلاً عن تجنب تهميش أي اتجاه فكري بناء أو التعتيم على طرف بلا وجه حق، وهذا لا يساهم في خلق حالة ثقافية صحية بل يوقظ الشعور بالمظلومية التي يتم تأجيجها واستثمارها الآن من قبل بعض الجهات التكفيرية».

فائزة داوود روائية سورية تكتب في الدوريات المحلية وتعمل في مجال التعليم، صدرت لها مجموعة روايات، من بينها: «طريق العودة» و«العرمط» و«رجل لكل الأزمنة» و«جنة عدم» ومجموعات قصصية مثل «ريح شرقية» و«رجل الرغبة الأخيرة» و«ثم اعترفت» إضافة لدراسات أدبية متنوعة.

الشاعر المصريّ محمد عيد إبراهيم: لا وجود لـ«آدم» في الشعر

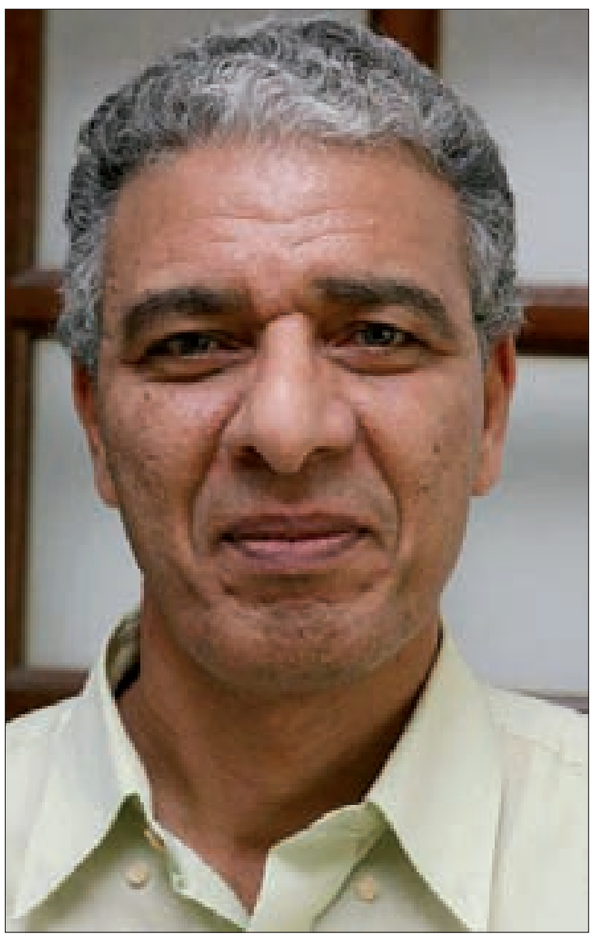

كتب عبد الحاج: استطاع الشاعر المصري محمد عيد إبراهيم عبر أحد عشر ديواناً بدءاً بـ «طور الوحشة» وصولاً إلى «السندباد الكافر» مروراً بـ«فحم التماثيل»، و«بكاء بكعب خشن»، و«على تراب المحنة» وسواها أن يبني خصوصيته الشعرية، إلى كونه من المترجمين المهمين الذين احتفوا بترجمة الشعر والرواية. فترجم من أعمال بورخس وموريسون وكونديرا وآخرين. وفضلاً عن منجزه الشعري أنشأ الشاعر سلسلة «آفاق الترجمة» التي تصدرها هيئة قصور الثقافة.

مضى زمن منذ على بدء عيد إبراهيم رحلته الشعرية بديوان «طور الوحشة» الصادر عام 1980، وعن دوافعه للكتابة اليوم مقارنة بما كانت عليه ماضياً يؤكد أنه لم يسبق أن أراد شيئاً من الشعر يوماً، لا شهرة ولا مالاً ولا أيّ شيء، بل مجرد رغبة ضاغطة في الكتابة. وكان ولا يزال ضدّ أيّ سلطة مضطهدة، حتى في الشعر. ويعتبر أن الزمن يدور باستمرار، إذ كبر فجأة ولم يعد يرضيه ما كان يكتبه في الماضي من حذف لحروف الجرّ والعطف ومحاولة تقطيع السياق وترك الكثير للقارئ يستكشفه في القصيدة، ففي رأيه كلّ امرئ يتغيّر ويُبدّل جلده بين الحين والآخر، مع أن العمود الفقريّ للشعر يظلّ واحداً تقريباً، لكن اللباس مختلف في كل حين. ويتابع قائلاً: «أين يمضي بي الحال؟ لن أعرف حتى أضع آخر نقطة في حياتي. هناك وعي قطعاً بما أفعله بالقصيدة، لكن إلى أين يقودني هذا الوعي، لا أعرف، وأفضّل ألاّ أعرف، حين تعرف ماذا تريد من الشعر تتوقّف. المجهول يظلّ أمامي فلاة واسعة، ما يجعلني أكتب ثم أنقّح في كلّ قصيدة جديدة ما كتبت سابقاً، وهكذا دواليك. لم يحدث أن توقّفت في حياتي عن كتابة الشعر، لكني مقلّ عامة، أنتج ديوانا كل أربع أو خمس سنوات، وفترة التوقّف بين ديوان وآخر لا تعني التخلّي أو الهجر، بل تعني الاستعداد والتجهّز للجديد الذي أبحث عنه، فعلى الشاعر، في ظني، أن يقرأ أكثر مما يكتب، ويبحث أكثر مما يجد، ويظلّ يسأل ليرى ويستوعب أكثر».

حول دور الشعر الأجنبي في صوغ عالمه الشعري، يعتبر عيد إبراهيم أن ما من شاعر عربيّ يستطيع الكتابة من غير متابعة ما سبقه. فقراءة التراث وفهمه والوعي بمنجزه أساس لكلّ شاعر، لكن هذا الوعي لا يعني أن يقوم بعملية استنساخه من جديد بل هضمه ومحاولة تجاوزه بكلّ ما لنا من طاقة معرفية. هكذا لا يرى الشاعر لمفهوم القطيعة معنى، فأنت تكتب فوق طروس عديدة مما قرأت وفهمت، بل ووعيت، وكلّنا يبني فوق ما يبنيه الآخرون. لا أحد يبدأ من الصفر كأنه آدم الشعر. زادني الله شرفاً أن عرفت الشعر الأجنبيّ في لغته وترجمت الكثير منه، ولا أزال. إنه معرفة إضافية، فالترجمة قراءة معمّقة للنصّ، وأعترف بأنني أفدت الكثير من المنجز الشعريّ العالميّ، ما غيّر في شكل القصيدة عندي ومضمونها. فمن لا يفيد من هذه المنابع الثرّة؟ عندما تفتح قلبك للنوافذ يدخلك هواء جديد. الشاعر الذي يبني جدراناً لا تخترق يظلّ في محيط الماضي، غائباً عن المستقبل. أتابع ما يُكتب في أيّ مكان، صغيراً كان أو كبيراً، مشهوراً كان أو مغموراً. مسامّي كلها مُفتّحة للجديد الطريف، وضدّ الماضي التليد».

القصيدة الحديثة

يكتب عيد إبراهيم قصيدة النثر التي يرى أنها لا تعتمد كثيراً اليوم على خبرات حياتية جبّارة مثلما كانت للشاعر القديم، إذ تتكفّل الميديا اليوم بالعديد مما كان يؤديه الشاعر قديماً. فعلى الشاعر المعاصر أن يقوم بـ«الهجرة إلى الداخل»، كي يرى ما لم يرد أحد قبله، ولو كان أمراً بسيطاً مثل وصف منظر الماء متدفقاً من الحنفية، أو التطلّع في راحة اليد كأنك تراها للمرة الأولى، وترى الحبيبة مثلما يراها الخالق، لا المخلوق.

القصيدة، لعيد إبراهيم مثل المرآة، تعكس عدّة ذوات، بعدد قرائها، والمهم لديه أن ترى فيها شعراً، بشكل النثر أو العَروض. أما ماهية الشعر فهي تختلف، ربما من شاعر إلى شاعر، فلا يستطيع تقديم تعريف موحّد للشعر وإلاّ استطاع العشّاق تقديم تعريف موحّد للحبّ. الصمت الذي تحسه في لغة الشاعر، مع بقية العناصر، مردّه ربما أن لغة النثر لا تستدعي الخطابة أو المشافهة أو القيم المتعارف عليها، بل يُفترض أن تكتب كأنك تكتب للمرة الأولى، أقول كأنك، كي ترى شكلا جديدا في مضمون جديد، في رؤية للعالم غير التي كانٍ يرى بها الشاعر القديم أو حتى مستحدث القصيدة.

يعتقد عيد أن كلّ شاعر يقوم بدور في المجتمع، لكن هذا الدور ليس مباشراً، وقد دفعت «ثورات الربيع العربيّ» – وإن أخفقت في كثير من مراميها– الشاعر إلى أن تبديل قناعاته وتوسيع مداركه، والبحث عن جمهور أكبر كي يفيد من فنه وثقافته عدد أكبر، لكن المشكلة، في رأيه، تكمن في أن بعض المثقفين خانوا ضمائرهم وساروا مع النظم الجديدة بعد الثورات، والمعروف أن النظم هي الأسوأ بعد أيّ ثورة، إذ على المثقف أن يناهض المظالم ويسعى إلى إقامة العدل في الأرض ويقوّم مسيرة أيّ حكومة أو رئيس، مختتماً بقوله: «إن لم يفعل المثقف ذلك يظلّ الفساد قائماً والقتل جارياً والسجن على كلّ باب. على المثقف أن ينصت إلى آلام شعبه، إنما من غير أن يكتب بطبيعة مباشرة أيضا، فذلك شأنٍ السياسيّ والمصلح الاجتماعيّ، بل أن يكتب عامة عن مصلحة أكبر عدد من الناس، داعياً إلى اقتسام ثروات مجتمعه، لا أن يظل غير عابئ بشيء مما يدور حوله. المثقف في النهاية ضمير، فلو صلُح صلح المجتمع، ولو لم يفعل سار المجتمع إلى خراب مستعجل ونهاية مثل نهايات الهنود الحُمر».

شوقي كريم يعبر روائيّاً بين «كهف البوم... ممرّ الياقوت»

كتب قاسم ماضي: بشكل مبرمج، واضح ومتميز، تسير حوادث رواية كريم «كهف البوم ... ممر الياقوت» الصادرة لدى دار ضفاف»، في 341 صفحة قطعاً وسطاً. الطباعة الأنيقة لدى هذه الدار، إلا أننا نقع على الكثير من الأخطاء المطبعية في الرواية، وعلى الدار أن تنتبه إلى مثل هذه الأخطاء وأن تهتم بجهود النخبة وغير النخبة من المبدعين، وترصف كلماتهم التي دّونها الكُتاب بعد جهد جهيد وصبر ومثابرة وتأمل، بعيداً عن الأخطاء المطبعية التي تشتت القراءة أحياناً، وقد تغير المعاني وتدخلنا في تفسيرات أخرى لم يردها الكاتب.

يقول سكوت: على المرء ألاّ ينسى أن في بيت الفن مساكن عديدة. وأجد اشارات عديدة غير مباشرة في الأسلوب الذي اعتمده كريم وهو اسلوب القناع، إذ يدخلنا في عوالم متعددة، فيها ثيمات مختلفة، بوصف سحري ولغة عالية مترنة. قلمهُ لا يكل ولا يمل عبر خطابه الروائي والقصصي والمسرحي، من حيث تشظي الشخوص، كأننا في دهاليز من الضيم والقهر والموت، متجولاً بنا في سياحاته المتفرقة التي جلبت له هذا الكم الهائل من الوجع والتصدي حيال كل زائف في بلد مختلف عن بلدان العالم مثل بلداننا، مع شخوصه المعذبة التي دمرتها الظروف. شخوص تتقمص كريم ومشاكله وما اختبره في حياته التي اتعبها الجو المغطى بأ دلجته الساخنة التي اعتلت روحه المفعمة بالحياة والضوء والثقافة التي أوصلته إلى هذا النفق المظلم، فحطّم الجدران المرفوعة في مجتمعاتنا التي لا تطاق من كيفية التعامل مع الناس من قبل الجالسين في سدة الحكم، واصفاً رحلته الطويلة المضنية التي أججتها أسلحته الثقافية عبر شريط ذاكرة متعبة من السجون طوال عقود.

تشييد بناء الثقافة والحضارة التي عمل عليها منذُ صباه في المسرح والتشكيل والقراءة أخذ عمره في مجتمع لا يبالي وحاله مثل حال الفلاسفة والمفكرين الذين سبقوه متخذين من هموم مجتمعاتهم نقطة انطلاق لبناء هيكلية تخدم مسار الحياة المليئة بهذا العذاب النفسي. يكتشف القارئ خطوط الرواية عبر رحلة صراع فكري بل حتى «عسكري».

يقول عنه الناقد الكبير علوان السلمان الذي يغطي الساحة الثقافية العربية والعراقية بمواضيع وهموم نقدية تلامس عمق الواقع المعاش، إنها تجربة متميزة في تكنيكها السردي عبر تجربة ذاتية «عاطفية واجتماعية وسياسية وفكرية وثقافية»، إذ تشتغل على طاقات مستوحاة من واقع تاريخي، مع قدرة متقنة في إخراج الأفعال من حيزها الزمني «الماضي» لتضفي عليها حركية تمتد حتى اللحظة الراهنة. ألف سنة من مصر إلى بغداد في سرد يسير بخطين متلازمين، أولهما تخيّلي وثانيهما حكواتي مستمر من تقنيات السيرة الذاتية. السرد الروائي يقدم مقارنة تاريخية مكتوبة في حدود الواقعية التاريخية المستندة إلى الحلم وتمثل الواقع وأنماطه وظواهره وسلوكياته، فترسم فراشات لواعجنا سماء ملونة مكتظة بشعاعات تقطع مدائح الشمس المائرة بعصافير الحي ودروبه. يموت ببطء الراغب نازفاً وجع يومه الملغوم بالأوامر والنواهي.

يرصد شوقي واقعنا المؤلم، محاولاً تجاوزه واضاءة الطريق الذي يحلم به عبر شخوص عايشها وتصارع معها. سيل وصفي من المفردات التي تدخلنا في فضاءاته يخفف على القارئ ثقل الحياة والمعاناة التي عاشها الكاتب.

نجوى قصاب حسن تدرس الأغنية العربيّة على مدى قرن

صدر ضمن منشورات «دبي الثقافية» (عدد آب) كتاب «هكذا تكلمت الأغاني– تحليل مضمون 2800 أغنية عربية منذ بداية القرن العشرين وحتى العام 2012» للباحثة نجوى قصاب حسن، في نحو 370 صفحة قطعاً وسطاً والكتاب من الأعمال النادرة على المستوى العربي، والرائدة في مجال البحث حول موضوع الأغنية ودلالاتها.

تقدم الباحثة نجوى قصاب حسن رؤية وصفية تحليلية نقدية لمضامين كلمات الأغاني التي انتشرت خلال نحو 100 سنة وشكلت في مجموعها إطاراً فكرياً ثقافياً ومنحى وجه مسار التأليف ولأشعار الأغاني وأدبياتها التي يتجدد حضورها وتتكرر ملامحها عبر العقود المتتالية إلى وقتنا الراهن، من خلال جمع 2800 أغنية وقراءتها. والأغاني اختارتها حسن بدقة من ست دول عربية هي سورية ولبنان والعراق ومصر وفلسطين والأردن، وهي في مجملها أغنيات دارجة وشائعة في تلك الدول منذ بداية القرن العشرين حتى عام 2012.

تقول حسن: «كون الأغاني هي الحامل الحقيقي للمشاعر والمتنفس المعبر عن لواعج النفس، فإنها تحرر مكنونات العواطف وتختصر ألوان طيفها لتشكل سجلاً حافلاً بتفاصيل الحالة العاطفية، ثم تطلقها بعد ذلك في الأثير، كي تكون نفحات جمال وإبداعات تتلقاها الآذان والقلوب وتتبناها وترددها وتعيش معانيها على مدى السنين. تمّ تصنيف المشاعر التي تمّ التعبير عنها في أغاني العينة المدروسة وبيان تكراراتها لتكون مؤشرات دالة على صور الحب وحالاته المعيشة، كما تم التوسع في توصيف عالم الحب والتعريف به وبأحواله وبما كتب عنه في التراث والشعر والإنتاج الأدبي والفكري كمدخل أو خلفية ثقافية مهّدت لقراءة محتوى الأغاني من منظار تاريخي وسوسيولوجي. كما تمّ تعريف الحب ودرجاته وأحواله وعلاماته، وتمّ إبراز العديد من النقاط المتعلقة بخصوصية توصيف حالات الحب وأنواع المشاعر المرافقة له في عينة الأغاني المختارة في موضوع الدراسة».

تؤمن قصاب حسن بأن المعرفة هي في ذاتها الغاية الأسمى والثروة الأغلى لكل باحث وفنان يسعى إلى المساهمة في بناء مجتمع عربي أرقى وأكثر تحررًا واستنارة.

نجوى قصاب حسن من مواليد دمشق عام 1943، تعمل مدرسة في جامعة دمشق، قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية، وهي عضو جمعية البحوث والدراسات، صدر لها كتاب «التفكير الاجتماعي عند العرب».

رسّام «الفتاة الصهباء» يبدع رسوماً أخرى بأقلام الحبر

أعجب كثر حول العالم بـ «الفتاة الصهباء» (ذات الشعر الأحمر) اللوحة الأقرب إلى صورة فوتوغرافية والتي انتشرت عبر الإنترنت والمواقع المتخصصة في الفن والثقافة، للفنان البرتغالي صامويل سيلف. لكن في اللوحات التالية يتفوق هذا المبدع على نفسه، في أعمال مدهشة بتفاصيلها المذهلة، ولا أحد يصدّق أنه يستخدم فحسب أقلام الحبر الكروية الملونة التي نستخدمها يومياً.

ولد سيلفا عام 1983 ويعيش اليوم في لندن. تخرج من كلية القانون عام 2007، لكنه كان هاوياً للفن منذ حداثته وتطور أسلوبه في الرسم إلى حد كبير، فبرع في لوحات بدقة الصور الفوتوغرافية، عالية الجودة، فمن خطوط جلد البشر الدقيقة والشعر، إلى فرو الحيوانات، يصعب رسمها بمثل هذا الوضوح، لكنه نجح في هذا بامتياز.

يقول سيلفا: «أنا أمرؤ شغوف. عندما أحب وأمرح وأسافر أفعل ذلك بشغف. فني يعني لي عشقاً كاملاً فأرسم بكل ذرة في كياني».

يتمتع سيلفا بشعبية على الإنترنت وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، فبعدما عرفه الناس من لوحته «الفتاة الصهباء» أحاطه المعجبون بفنه من كل حدب وصوب، وهو يجيبهم عادة بمودّة، ويرسم لهم أحياناً صوراً لأحبائهم ويرسلها إلى عناوينهم، ما أكسبه محبة كبيرة.

يستخدم هذا الفنان الشاب في لوحاته أقلام الحبر ذات الرأس الكروي من نوع «بلاك بيك» المعروفة، وتفيض أعماله بطاقة وجمال يستحقان الإعجاب والتأمل. وينفق وقته بسخاء على رسومه، فلوحته «النمر الغاضب» استلزمت منه مثلاً نحو خمسين ساعة، بينما استلزمت لوحته للفتاة الأفغانية المشهورة نحو مئة وعشرين ساعة، موزعة على أربعين يوماً.

يضيف سيلفا: «أمضي دهراً في الرسم ولا أشعر، فما يجعلني أستمر هو الحب الذي أكنّه لفني، ورغبتي العارمة في تطوير مستواه أكثر فأكثر».

ياباني يبتكر مفكّرة منمنمات تجعله نجم «أنستغرام»

لم يفقد الفنان الياباني تاناكا تاتسويا (غير اللاعب المشهور) مخيلة الطفل الذي يعيش داخله، حتى بعدما أصبح شاباً اليوم. ابتكر مفكرة تكفي لأربع سنوات تحوي في كل يوم صورة لعمل فني مدهش من منمنمات وأشياء عادية في حياتنا اليومية، لا تمر مرور الكرام على من يملك مثل هذا الإلهام. والفريد في عمل تاتسويا أن الإبداع فيه لا يقتصر على المنمنمات المبتكرة فحسب، بل على أفكاره المدهشة في دمجها مع أدوات وأطعمة وأشياء من حياتنا اليومية، بطريقة لا تخطر في البال، وعلى نحو طريف جداً. ورغم أن المفكرة مشروع بدأه تاتسويا منذ 2011، إلاّ أنها وصلت إلى جمهور أكبر خلال العام الجاري، وأضحت صورهِ منتشرة على الإنترنت في مواقع ووسائط كثيرة.

وينشر يومياً على حسابه على «أنستغرام» صورة من مفكرته الفريدة هذه، ما جعل ألوف المتابعين يلحقون به، منبهرين بأعماله المبدعة، فيمطرونه بالمديح.

أصدر تاتسويا حديثاً كتاباً بالصور يضم بعضاً من مختارات أعماله ويباع في اليابان وحدها حتى الآن، لكن متابعيه من حول العالم يطالبونه بإصداره في دولهم كذلك. يقول تاستويا: «حتماً تخطر في بالنا جميعاً أفكار كالتي أقدّمها في صوري، لذا خطرت لي فكرة مفكرة المنمنمات لنتمسك معاً بالمخيلة التي قد نحاول كبحها يومياً. مثلاً، البروكلي وأوراق السلطة تشبه الغابة إلى حد كبير، ألم نفكر قبلاً أن أوراق الشجر على البحيرة أشبه بقارب؟ معظمنا تخطر في باله أفكار مشابهة تخلق عالماً حلوا من الخيال، فالمسألة في النهاية هي الاحتمالات اللامتناهية للحياة بكل ما فيها».